الرؤية الفكرية والمعالجة الفنية للمضمون التاريخي في مسرح فوزي فهممي

" دراسة تحليلية مقارنة لعناصر هذا المضمـون "

وجيه جرجس فرنسيس

اكاديمية الفنون

المعهد العالي للنقد الفني

قسم النقد الادبي

القاهـرة ٢٠٠٠-

<u>ملخص البحث</u>

من الطبيعي أن يختلف تناول الكتاب المسرحيين لمادة التاريخ من كاتب لآخر طبقا لرؤيته الفكرية ومعالجته الفنية ومعايشته لأحداث مجتمعه. فمنهم من أنتقى من التاريخ الإسلامي مادته كما في "العباسة" "لعزيز أباظة" وجورجي زيدان" ومنهم من مزج بين التاريخ والأسطورة والرؤية العصرية وهذا ما عالجه كل من توفيق الحكيم فى "الملك أوديب" وعلى أحمد بأكثير في" مأساة أوديب" فعلى سبيل المثال لا الحصر عالج "على أحمد" بأكثير في "مأساة أوديب" حرب فلسطين وهزيمة العرب ومسئوليتهم تجاه هذه الهزيمة. كما قدم "على سالم" في مسرحيته "كوميديا أنت اللي قتلت الوحش" أسباب ونتائج هزيمة العرب في حرب ١٩٦٧م. فالحرب والهزيمة كانت موضوع الصراع فى مسرحيته كما إن عدم اشتراك الشعب في تقرير مصيره كان أحد أسباب الهزيمة. أما على الصعيد العالمي فقد قدم كل من "جان "كوكتو" "وأندريه" جيد" رؤيتهم الفنية فى انتقائهما للمادة التاريخية في مسرحيتي "الآلة الجهنمية" ، "وأوديب " فمثلا تناول أندريه جيد مشكلة الصراع بين العقيدة وحرية الرجل الأوربي فكان بذلك يساير التطور الفكري الفلسفي الحديث آنذاك وكما عالج الشاعر المسرحي "جان راسين" الأسطورة الإغريقية القديمة " أند روماك " و "حرب طروادة" في مسرحيته "أند روماك" فى ضوء رؤيته الفنية للمذهب الكلاسيك الحديث في فرنسا عامي ١٦٦٠-١٦٨٥م. أما بالنسبة للرؤية الفكرية والمعالجة الفنية للمادة التاريخية في مسرح " فوزى فهمى" موضوع الدراسة فقد عالج في نهاية الستينيات ونهاية السبعينات فى مسرحيه "عودة الغائب" الأسطورة الإغريقية "أوديب" وفى مسرحيه "الفارس والأسيرة" قدم تنويعاً على الأسطورة الإغريقية "أند روماك" كما تناول فى الثمانينات التاريخ الإسلامي خلال حكم "الرشيد" في مسرحيته "لعبة السلطان" والتي تناولها كل من "عزيز أباظة" و"جورجى زيدان". وبناء عليه يعد " فوزى فهمى " من الكتاب المسرحيين الذين استمدوا مادتهم من الأسطورة والتاريخ ووضعوها في شكل فنى يمزج بين التاريخ والأسطورة والرؤية العصرية لأحداث مجتمعهم.

ومن ثم تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل هذه الرؤية الفكرية والمعالجة الفنية للمادة التاريخية في مسرحيات" فوزى فهمى " مع مقارنتها بمسرحيات لكتاب آخرين تناولوا نفس المضمون الفكري والتاريخي مثل :- وفيق الحكيم ، على أحمد بأكثير ، عزيز أباظة ، على سالم ، سوفوكليس، جان كوكتو ، جان راسين ، أندريه جيد ، وآخرون ..... .

تتمثل مشكله البحث في عدد من الأسئلة التي سوف يطرحها الباحث حول هذه الرؤية الفنية لمسرحيات "فوزى فهمى " والتي لم يتصدى أحد للإجابة عليها وفق ما يرى الباحث من واقع اطلاعه على الدراسات السابقة . ولعل أهم هذه الأسئله التي سيحاول الإجابة عليها هي : -

- ما هي الملامح والخصوصية التي تتميز بها رؤيته الفكرية ومعالجته الفنية ؟ .
- هل نستطيع رصد ثمة علاقه بين المتغيرات السياسية والاجتماعية التي عاصرها في الستينيات والسبعينات فى تاريخ مصر والعالم العربي وبين رؤيته الفنية ؟
- هل حدث امتزاج بين الخلفية التاريخية والخط الدرامي داخل مسرحه أم هناك مباشره أو تسطيح تاريخي؟
- هل تم توظيف عنصري التجريب والتراث في شكل فنى متفاعل في مسرحه؟

أما من ناحية منهج البحث فقد وظف الباحث التحليل والمقارنة فى محاولة لشرح وتقييم الرؤية الفكرية والمعالجة الفنية للمادة الدرامية عند " فوزى فهمى" من خلال مسرحياته مع مقارنتها بمسرحيات لكتاب آخرين تناولوا نفس المضمون الفكري والتاريخي. في هذا الصدد سوف يقسم الباحث بحثه إلى أربعة أبواب يتناول في الباب الأول مسرحيه "عودة الغائب" لفوزي فهمى" في ضوء بعض المعالجات الدرامية السابقة لأسطورة "أوديب" وذلك عن طريق تقسيم هذا الباب إلى أربع فصول . الأول يتناول المعالجات الكلاسيكية "لأوديب" سوفوكليس وسينيكا والثاني يتناول معالجات أدبية حديثه لأندريه جيد وجان كوكتو . أما الثالث فيتناول معالجات عربيه سابقه لتوفيق الحكيم ، على احمد بأكثير ، على سالم. والفصل الرابع فيتناول الرؤية الفكرية والمعالجة السابقة وذلك في ثلاثة فصول . الأول يتناول فيه الباحث مسرحيه "اند روماك " للكاتب اليوناني يوربيديس والثاني يتناول مسرحيه "اند روماك" للكاتب الفرنسي جان راسين أما الفصل الثالث فسوف يتناول الرؤية الفكرية والمعالجة الفنية لمسرحيه "الفارس والأسيرة" " لفوزي فهمى". ثم يأتي الباب الثالث حيث سيتناول فيه الباحث مسرحيتي "العباسة " "ولعبة السلطان" لعزيز أباظة وفوزي فهمى ورؤيتهما العصرية للمادة التاريخية وذلك عن طريق تقسيم هذا الباب إلى ثلاث فصول. الأول: يتناول فيه الباحث السياق التاريخي المعاصر لكتابة مسرحيتي "العباسة" و"لعبة السلطان " وفى الثاني : يتناول استلهام عزيز اباظة للمادة التاريخية في مسرحيه " العباسة " أما بالنسبة للفصل الثالث فسوف يتناول فيه الباحث استلهام التاريخ في مسرحيه "لعبة السلطان" لفوزي فهمى. ثم يأتي الباب الرابع ليتناول فيه الباحث الشكل الفني فى مسرح فوزى فهمى بين استلهام التراث الشعبي والمسرح الملحمي ومؤثرات غربية أخرى وذلك عن طريق تقسيم هذا الباب إلى ثلاثة فصول : الأول مقدمة عن المسرح الملحمي والاستلهام التراثي في المسرح ، أما الثاني فيتناول الاتجاه الملحمي وملامحه في مسرحيه "عودة الغائب" و"الفارس والأسيرة " أما الفصل الثالث فسوف يتناول فيه الباحث استلهام التراث الشعبي والمسرح الملحمي في مسرحيه "لعبه السلطان" لفوزي فهمى